

سوق العطارين





مدرسة دار الأيتام الإسلامية "د"

سوق العطارين

إعداد
ليث جودة
قاصد الشخصير

إشراف
خضر نجر

تدقيق لغوي
أ. راتب دهر

مُقدم إلى مؤسسة الرؤيا الفلسطينية
كانون الثاني ٢٠٠٧

الإهداء

إلى س. علمتنا الشيوخ والإيراع قارسنا العريقة
إلى س. علمتنا حب المعرفة مدرستنا ودار الأيتام الإسلامية "و" و معلمها
إلى س. وعمننا في أنجاز هذا البحث مؤسسة الرؤيا الفلسفية و مرشدتها



نبذة عن الرؤيا الفلسطينية

من نحن:

الرؤيا الفلسطينية منظمة شبابية غير حكومية وغير فئوية لا تهدف إلى الربح تم تسجيلها في وزارة الشباب والرياضة في عام ١٩٩٨ وترخيصها في وزارة الداخلية الفلسطينية في عام ٢٠٠٠ تحت رقم OR/ ١٥٢/ cU

نبذة عامة

نشأت هذه المؤسسة منذ أكثر من ثمانية أعوام في قلب عاصمة الدولة الفلسطينية، زهرة المدائن ، وانتشرت في معظم محافظات الوطن من خلال تميزها في العمل الشبابي بالتنسيق مع مؤسسات رسمية وأهلية ، لتلبي حاجة شبابنا الفلسطيني في الظروف الصعبة والأحوال المأساوية التي يعيشها الشباب الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي وصرمانه من أبسط حقوقه، محاولة منه لإلغاء الوجود الفلسطيني على أرضه العربية واستهدافه بالمغريات المختلفة والعديدة بقصد ثنيه عن مواصلة نضاله وضموده ولأبعاده عن هدفه السامي في الارتباط بهذه الأرض المقدسة، حيث قامت مجموعة من الشباب الفلسطيني المؤهل علميا وثقافيا من أنحاء الوطن بدراسة خلق جسم شبابي يرعى هموم الشباب الفلسطيني ويعمل على تطوير المستوى الفكري والعلمي لديهم من خلال دورات عملية وعلمية و ورش عمل دراسية ومعسكرات وأعمال تطوعية لإتاحة الفرصة لهؤلاء الشباب للتعبير عن ذاتهم من خلال العمل التطوعي، حتى بلغ عدد أعضائها في الآونة الأخيرة أكثر من خمسمائة عضو من كلا الجنسين ، وقامت بمشروعاتها هذه من خلال جهود جماعية تطوعية.



لمحة عن المشروع

ضمن برنامج التوعية الجماهيرية وبدعم من مؤسسة التعاون "برنامج أعمار البلدة القديمة" قامت مؤسسة الرؤيا الفلسطينية بتنفيذ مشروع (ابحث مع البلدة القديمة) والذي هدف لإقامة مسابقة ثقافية بحثية تجمع عدد من الفتية/ات من المدارس المختلفة في القدس، على أن تتعلق هذه المسابقة بتاريخ وحضارة البلدة القديمة في القدس، وتدفع إلى الاهتمام بالبلدة القديمة من جهة، ومحاولة تجنيد وتوجيه طاقات ومواهب الشباب المقدسيين نحو تاريخهم وحضارتهم في البلدة القديمة من جهة أخرى، تركز المشروع على الأماكن التاريخية الأثرية الإسلامية والمسيحية في البلدة القديمة في القدس عبر الحقب الزمنية المختلفة، شارك في هذا المشروع ٢٠ طليعي/ة من الفئة العمرية ١٢-١٥ عام من مدينة القدس، قامت مؤسسة النيزك للتعليم اللامنهجي بتدريب المشاركين على مهارات كتابة البحث العلمي ومن ثم تم تقسيم المشاركين إلى (٥) مجموعات، قامت كل مجموعة بعمل بحث خاص عن البلدة القديمة بحيث تم تنفيذ خمسة أبحاث عن مناطق مختلفة في البلدة القديمة كالتالي:

- ١- حي الأرمن.
- ٢- المكتبة الخالدية.
- ٣- باب الناظر.
- ٤- حارتي النصارى واليهود.
- ٥- سوق العطارين.

"وتجدر الإشارة إلى أن المشاركين واجهوا صعوبات بالحصول على معلومات حول هذه الأبحاث وذلك بسبب شح المصادر والمراجع التي تحدثت عنها إلا أنهم حاولوا جمع قدر المستطاع من المعلومات خلال بعض المقابلات الشخصية والمصادر المتوفرة".

اللجنة التي أشرفت على الأبحاث هي:

- ١- طاقم مؤسسة الرؤيا الفلسطينية.
- ٢- السيد عارف الحسيني.
- ٣- السيدة هيفاء الخالدي.
- ٤- السيد عبد القادر الحسيني.
- ٥- الأستاذ راتب حمد.
- ٦- الأستاذ محمود جدة.



الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
الإهداء	أ
نبذة عن الرؤيا الفلسطينية	ب
لمحة عن المشروع	ج
الفهرس	د
المقدمة	١
الباب الأول: موقع سوق العطارين	٣
الباب الثاني: تاريخ سوق العطارين	٥
الباب الثالث: أهمية سوق العطارين	٧
النتائج والتوصيات	٨
المصادر والمراجع	٩



مقدمة:

تحتل مدينة القدس أهمية كبيرة، وتعتبر موضع أنظار البشر من جميع أرجاء المعمورة. ولا يخفى على أحد الموقع الجغرافي للقدس والذي أكسبها أهمية تاريخية خاصة ومميزة منذ زمن بعيد.

مدينة الرسائل والأنبياء حملت على كاهلها تاريخاً طويلاً يضرب بجذوره عبر العصور والقرون الممتدة.. وفي هذه الأيام تبرز حاجتنا الماسة - نحن العرب والمسلمين - لقراءة صحيحة لتاريخ القدس، كي نستطيع التعامل مع التحديات والظروف الصعبة التي تواجه مدينتنا من تشويه وقراءة خاطئة للتاريخ والتراث.

وفي بحثنا المتواضع هذا أردنا التعرف على أحد أهم المواضيع التاريخية المقدسية ألا وهو سوق العطارين. ويعد البحث في مثل هذه المواضيع والتي تتناول التراث المعماري في مدينة القدس والأسواق التاريخية فيها من أهم المواضيع والتي نحن بحاجة إليها، حيث لم تأخذ مكانها الذي تستحقه عبر صفحات الكتب والدراسات والبحوث.

ومن الجدير بالذكر إننا واجهنا مصاعب عدة خلال مراحل بحثنا عن المعلومات حيث لم نجد المصادر والمراجع الكافية. كذلك، لم نتمكن من مقابلة العديد من الشخصيات والتي لديها المعلومات الكافية أو التجربة الشخصية لتساعدنا على التعرف وزيادة معلوماتنا عن سوق العطارين إذ أن الأشخاص كانوا يخافوننا معتقدين أننا من الضرائب وما شابه.





الباب الأول:

موقع سوق العطارين:

يبوس ، أيليا و اورسالم كلها أسماء لمدينة تاريخية عظيمة عاصمتها مدينة عريقة هي القدس، ومن خلال الخارطة الفسيفسائية "مأدبا"، نلاحظ أن القدس كانت اصغر مما هي عليه الآن، ولكن بعد الفتوحات و الازدهار نشأت فكرة الأسواق و التجمعات في البلدة القديمة في القدس، و من أشهر أسواقها: الدباغة، خان الزيت، و سوق العطارين الذي هو موضوع بحثنا هذا.

يقع سوق العطارين داخل البلدة القديمة في القدس غرب المسجد الأقصى، أي ما بين سوق اللحامين و سوق الخواجات للأقمشة و بعد سوق خان الزيت الذي تدخله عبر إحدى بوابات القدس السبعة وهو باب دمشق (العمود)، وإذا نظرنا إلى خارطة القدس من مأدبا، ممكن أن نجد السوق ضمن المنطقة الغربية من السور، و من المهم أن نذكر طول وعرض سوق العطارين الذي قمنا نحن بقياسهما، فكان طوله ٤٥م م وعرضه من المدخل الجنوبي ١٢٠ أما من المدخل الشمالي يتراوح ما بين ١٧٠-١٩٠م.





الباب الثاني،

تاريخ سوق العطارين:

سوق العطارين بالأساس بناء روماني، ويقال انه استعمل استراحة للخيول بعد الفتوحات الإسلامية لوجود خان الأقباط في الجهة الغربية من السوق و خان السلطان في الجهة الشرقية أي على طريق باب السلسلة.

أما بعد ذلك و خلال حكم السلطان سليمان القانوني الذي أمر ببناء الأسوار لحمايتها من الغزوات، رمت الأسواق، المنازل، الحمامات العربية، وكافة الأماكن الأثرية داخل السور ومن ضمنها سوق العطارين.

ومع مرور الوقت، أصبح مكانا للعطارة تباع فيه كافة أنواع البهارات و البن، أما بعد حرب ال ١٩٦٧م، أصبح سوق العطارين مكانا تباع فيه مواد كثيرة كالجلود ، الملابس، الأدوات الكهربائية و البراويز وغير ذلك.





الباب الثالث:

أهمية سوق العطارين:

إن لسوق العطارين أهمية و مكانة خاصة بين الناس لما يمثل من مكان تاريخي عريق في الماضي، وأهميته في الحاضر التي لا ينكرها أحد وذلك لموقعه في القدس.

كان سوق العطارين مكان لتجارة العطارة، يؤمه الناس من جميع البلاد لعراقلته في العطارة التي تستعمل لمداواة المرضى بسبب ندرة الأدوية آنذاك.

يوجد في سوق العطارين الكثير من المحلات التجارية التي تتاجر ببيع مواد أساسية مثل الملابس، الجلود، الأدوات الكهربائية، البراويز و أهمها العطارة كالبهارات و البن. ومن الجدير بالذكر أننا قمنا نحن معدو البحث بعد المحلات التجارية الموجودة في هذا السوق، ووجدنا أن عددها يبلغ ١٠٥ محل تجاري بالإضافة إلى أربع محلات للخياطة.

يوجد لهذا السوق أربعة مداخل: مدخل من الشمال، مدخل من الجنوب، و مدخلين من الوسط هما سوق اللحامين و سوق الخواجات. كما أن سوق العطارين يحوي فتحات في السقف مما يساعد على دخول الهواء و الشمس من خلالها.



النتائج و التوصيات:

النتائج:

- (١) السوق عريق له أصل تاريخي.
- (٢) سوق العطارين يحتوي على العديد من الدكاكين المختلفة سواء من عطارة أو غيرها.
- (٣) قلة الوعي بالمكان وعدم الاهتمام بالنظافة الكاملة بالسوق.
- (٤) سوق العطارين لا يحمل اسمه بالنسبة للدكاكين الموجودة، فمعظمها بقاله أو متاجر للملابس المختلفة .
- (٥) قلة المعلومات الموجودة عن سوق العطارين وقلة الأبحاث عنه

التوصيات:

- (١) نشر الوعي في المجتمع عن أهمية السوق وذلك بعمل نشرات وكتيبات عن موقع السوق وأهميته وتوزيعها بين المجتمع.
- (٢) حث الباعة الموجودة بالسوق على المحافظة على مهنة العطارة فلا يوجد في السوق سوى عدة دكاكين عطارة وذلك عن طريق إقامة مشاريع لفتح دكاكين عطارة وذلك ليبقى سوق العطارين حاملا اسمه بمحتواه.
- (٣) لا يكفي عمل البلدية للمحافظة على النظافة العامة، فنوصي بعمل لجنات تعمل بانتظام للمحافظة على النظافة.
- (٤) زيادة الأبحاث عن سوق العطارين وذلك بتشجيع المدارس والجامعات بعمل بحوث عن السوق والعمل على لفت انتباه المختصين بالآثار والتاريخ بالقيام بأبحاث عن سوق العطارين .
- (٥) نوصي بعمل لافتات لسوق العطارة تدل على مكانه وموقعه من جميع مداخله.
- (٦) فتح ميزانية للسوق لترميم الآثار الموجودة فيه كالعمل على فتح جمعيات خيرية ودعم السوق.



المراجع

* لا يوجد كتب عن سوق العطارين ولا أبحاث تتكلم عنه، لذا أجرينا المقابلات التالية:

١- القيسي، بائع في سوق العطارين في محطات القيسي بالقدس في سوق العطارين ٢٥-١١-٢٠٠٦، أذن بالإشارة إليها.

٢- المؤقت، بائع في سوق العطارين في محطات المؤقت بالقدس في سوق العطارين ٢٥-١١-٢٠٠٦.





مؤسسة الرؤية الفلسطينية
مدارة كمال - الجليل - الطريق الرئيسي
شارع ابن بطوطة - القدس
الفاكس: 00972 2 6285080
info.palestinianvision.org
www.palestinianvision.org

ملحق الطوم معجلة © 2007